همسات للأخوات

بقلم

سلطان بن عبد اللّه العمري

المشرف العام على موقع ياله من دين

سلسلة إصدارات

موقع ياله من دين

www.Denana.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله , والصلاة والسلام على رسول الله.. أما بعد :

أختاه.. هذه مجموعة من المقالات والقصص كتبتها لك أنت, لعلها تضيء لك دروب الحياة .

سائلاً الله أن يجعلك من صانعات الحياة وممن ترى أن في الحياة أمل في النجاح والتميز .

كتبها:
سلطان بن عبد الله العمري
المشرف العام على موقع ياله من دين
www.Denana.com

وجدت الحنان وحرف " الحاء " عند صاحب المكياج

إنها رسالة وصلت إلي عبر إحدى الأخوات:

" زميلتي متزوجة ولكنها تعاني من زوج لا يجلس في البيت، بل يخرج من العصر حتى الساعة الواحدة ليلاً، ثم يرمي بنفسه على سريره لينام، ونسي أنني " زوجة" أريد حرف الحاء: " حنان" و"حب".

فوسوس لي الشيطان لأبحث عن هذا الحرف في مكان آخر، فذهبتُ لوحدي مع سائق أجره للسوق، ودخلتُ محلاً للأدوات الخاصة بالمرأة من المكياج ونحوه، ودخلت لأقضي وقتي في رؤية هذه الأصباغ والمواد التجميلية.

ولكن البائع كان يملك حرف الحاء فرآني وقد عرضتُ بعض المواد، فقال: يا أختي بشرتك جميلة، وهذا لا يناسبك لم لا تأخذين نوعاً آخر؟ وجاء بنوع آخر، وعرضه علي، وأعجبني فنظرتُ إليه، ونظر إلي وكانت نظرته مليئة بحرف الحاء " الحب" هكذا زين لي الشيطان.

ثم خرجت ورجعت للبيت، الذي لا أجد فيه هذا الحرف، بل أجد " الزوج نائماً أو خارجاً مع حرف الحاء.

ودعتني نفسي الأمارة بالسوء لزيارة ذلك المحل.

فدخلتُ، فرأيت الرجل في هيئة حسنة وشممت منه العطر جميل، فجذبني ذلك إليه.

وابتسم لي ابتسامة، لم أرها من زوجي منذ تزوجته..

رمى بالورقة الصغيرة التي فيها رقمه، فشعرتُ بنفسي تدفعني لأخذها لعلي أجد حرف الحاء.

أخذت الرقم، واتصلتُ عليه، بكل شجاعة مقرونة بدموع الحسرة والندم ومُلطخة بشيء من الحياء.

ودام الاتصال أياماً وأسابيع.

ولازال الزوج في غفلته عن زوجته الفقيرة إلى حرف " الحاء".

وجاء أخو الزوج ليسكن معنا في منزلنا، وبقي مدة معنا، ولاحظ انشغال خط الهاتف لأني أكلم صديقي الذي وجدتُ عنده حرف الحاء.

فما كان من ذلك الأخ المجرم إلا أن قام بتسجيل إحدى مكالماتي في شريط كاسيت، وقدمها لأخيه " زوجي" ووضعها في سيارته، ولما ركب زوجي السيارة سمع الشريط، وتفاجأ بما فيه، ورجع إلي يضربني ويتهمني ويسبني ورمى علي القنبلة " أنت طالق" وأخذني ومعي طفلتي (ابنته) ليرمي بنا في بيت أمي المسكينة.

ومضت الساعات وأنا أسيرة وكسيرة وبجانبي طفلتي التي لا ذنب لها.

فيا زوجي العزيز: اعترف بخطأي ولكن هل من عودة مقرونة بحرف " الحاء" ؟

إنها أختك

في زحمة الحياة المليئة بالملهيات والصوارف والمغريات ينسى فئام من الإخوة " أخواتهم " من الصلة والتودد والمحبة، وهذا الأمر ظاهرٌ لمن تأمله، ولا أحصي كم هي الرسائل التي تصلني من أخوات فقدن معنى الأخوة من إخوتهم.

يا الله! أتغيبُ عنا أواصر القرابة وننسى لحظات الطفولة وزمان المرح وليالي الفرح.

إنها أختك تحتاج إلى بسمتك وحسن صلتك، وتشتاق إلى اتصالك أو زيارتك.

إنها جزء منك، وأنت قطعة منها، فلم الهجر والنسيان يا أخا الإيمان؟!

أنسيت صلة الرحم التي هي من أعظم ما تستجلب بها البركات في الأرزاق والأعمار؟

هل غاب عنك أن الرحم معلقة بالعرش تنادي بالصلة، فيكون جواب الرحمن: (ألا يرضيك أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟).

إنها أختك مهما كبِرتْ وكثرت أشغالك، إنها أختك حتى لو تزوجت وكثر أبناؤك.

وحذار أن تكون زوجتك سبباً مباشراً أو غير مباشر لقطيعة أختك أو هجرانها.

يا أخانا: أختك الآن بانتظار اتصالك أو زيارتك، وحبذا لو تصطحب لها هدية من سوق الوفاء وتضعها في ظرف الحب ليتم التسليم في ليالي المودة والإخاء.

" إلى زوجة الداعية " فلان

من النعم عليك يا أختاه أن الله اختار لك هذا الداعية ليكون زوجاً لك وأباً لأبنائك، ولكنك قد لا تشعرين بهذه النعمة؛ لأن العادة أن (أزهد الناس في الدعاة هم أقرب الناس لهم).

أختي المؤمنة ,لابد أن تعلمي أن هناك نساء يشكين من أزواجهن، فهذه زوجها مدمن مخدرات وصاحب فساد، وهذه زوجها مدخن ومن أهل السفر إلى الخارج، وهذه زوجها مصاب بداء المعاكسات. وأخرى ماذا تصنع بزوجها الذي كل همه هو الرياضة ومتابعة المباريات؟ وأخرى زوجها من عشاق القنوات الفضائية فهو أمام القنوات في الليل والنهار لا يفتر عنها إلا إذا وضع رأسه للنوم، وهكذا حالات غريبة من الرجال والأزواج.

يا أختاه! هل عرفت قدر زوجك الذي يمارس الدعوة إلى الله في ليله ونهاره؟ هل استشعرت نعمة ذلك الداعية الذي يسعى في كل لحظة إلى تبليغ دين الله تعالى؟

أختاه! لو أن زوجك هذا الذي هو من الدعاة , لو أنه مات أو حصل طلاق بينكم ثم تزوجت زوجاً آخر، وتفاجأت بأن الزوج الآخر من أصحاب الذنوب والشهوات، بصراحة ماذا تتمنين في هذه اللحظة ؟ بلا شك سوف تبكين وتحزنين، وتعودين بذاكرتك إلى ذلك الزوج

الأول الداعية وتعاهدين نفسك لو أنه يعود لأكون خادمةً له عاكفةً عليه، صابرة على ما يصدر منه.

أختي يا زوجة الداعية اعلمي أن زوجك من البشر، والخطأ وارد منه، ولا يتعجب من صدور الذنب منه، وقد يقصر معك في بعض الأمور، وقد يتأخر عليك وقد يسافر كثيراً، فلماذا يا أختي لماذا لا تحتسبين الأجر والثواب من الله تعالى؟!

لماذا لا تقفين معه في نصرة دين الله تعالى؟ لماذا لا تأخذي بيده في سبيل تبليغ دين الله تعالى؟

أختاه! لماذا نساء التجار يصبرن على سفر أزواجهن وأنت لا تصبرين على سفر زوجك في أمور الدعوة إلى الله تعالى؟

لماذا نساء الغرب تصبر على رحيل زوجها لأجل البحث عن وظيفة وأنت لا تصبرين على رحيل زوجك إلى بعض القرى للدعوة إلى الله؟

يا مسلمة ألا تحمدين الله تعالى أن رزقك مثل هذا الزوج؟.

والله إن بعض زوجات الدعاة تتمنى أن يقف زوجها عن الدعوة لكي يبقى معها ومع أطفالها لكي يتجولون في الأسواق والمدن وعلى شواطئ البحار؛ وهذا الصنف من النساء يعتبرون من العوائق في طريق الدعوة إلى الله تعالى؛ لأن الداعية إذا وجد

كثرة الجدال من زوجته وكثرة العتاب فإن هذا سيؤثر بلا شك في نشاطه الدعوي.

إن الرجل الداعية يحتاج إلى أن تقف زوجته بجانبه لكي تحفزه وتشجعه لكي يمارس الأعمال الدعوية، وهكذا كانت خديجة رضي الله تعالى عنها مع الرسول صلى الله عليه وسلم .

ومضة أخرى! أخي الداعية لا بد لك من أمور:

1- احرص على أن تكسب زوجتك في أمور الدعوة0

2- رتب وقتك واعلم بأن أهلك لهم حق عليك.

3- ابدأ بدعوة أهلك ((وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ))[الشعراء:214].

4- املأ وقت الفراغ لدى زوجتك لكي لا تمل من غيابك عنها.

5- اعلم بأن الزوجة تريدك لها ولكن الله يريدك لدينه.

6- قد تجد زوجتك عائقاً كبيراً في طريق دعوتك فلا تحزن؛ فهذا نوح عليه الصلاة والسلام كانت زوجته تقول للناس: لا تطيعوه إنه مجنون، وهذا لوط نوح عليه الصلاة والسلام كانت زوجته في عداء لدعوته ، ومع ذلك فإن نوح ولوط عليهما السلام لم يتركا الدعوة إلى الله تعالى.

أكثر من عشرين كلمة في الاختلاط

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله , أما بعد..

فإنه في كل زمان تحدث فتن ومصائب , وعند الفتن يتمحص إيمان المؤمنين، ونفاق المنافقين، ولا ريب أن من صور الفتن في عصرنا " الدعوة للاختلاط في المدارس والجامعات " .

ولأجل البيان ونصحاً لأمة الإسلام كتبت بعض الأدلة والنقاشات حول " الاختلاط " وهذا اجتهاد دل عليه العقل وجرى به القلم، والتوفيق بيد الرب الكريم.

1- يقول تعالى مخاطباً الصحابة رضي الله تعالى عنهم في سؤالهم لنساء الرسول صلى الله عليه وسلم (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ)[الأحزاب:53] .

فإذا كان مجرد السؤال والخطاب مع المرأة جاء الأمر فيه بلزوم وجوب الحجاب فكيف إذن يكون جرم الاختلاط والاقتراب لمدة ساعات في قاعة واحدة .

2- يقول تعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ) [الأحزاب:59].

فتأمل : إذا كان مجرد كشف الوجه الذي هو وسيلة المعرفة

للمرأة محّرم فكيف إذا كان مع كشف الوجه قرب الجسد ومخالطة الجنسين في مكان واحد ومعه في الغالب عناية باللباس والروائح ووسائل الجذب ؟

3- إذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول للنساء الطاهرات في عصر النبوة لما خرج من المسجد: (استأخرن فليس لكن أن تتحققن الطريق) [السلسلة الصحيحة 856] من أجل المباعدة بين الجنسين، فكيف نرضى بالاختلاط الذي من لوازمه مخالفة هذا المعنى بسبب القرب بين الجنسين ؟

4- إذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحذر من فتنة النساء في زمنه مع قلة وسائل الافتتان من ملبس أو عطور أو أدوات للزينة ، فكيف لو رأى نساء هذا الزمان ؟

5- إذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم جعل النساء في الصلاة يكون صفهن في آخر المسجد مع أن حال الصلاة هو حال عبادة والافتتان في حال أبعد، فكيف بالاختلاط المنظّم ؟.

قال الإمام النووي - رحمه الله : وإنما فضل آخر صفوف النساء الحاضرات مع الرجال لبعدهن عن مخالطة الرجال وذم أول صفوفهن لعكس ذلك . شرح صحيح مسلم ج 4، ص 159 .

6- إذا كان الإسلام أمر ولي الأمر " الأب " بأن يفرِّق في النوم بين الأبناء كما في الحديث (وفرقوا بينهم في المضاجع) [صحيح

سنن أبي داود للألباني 495].
مع أن النوم لا يشعر فيه المرء بما يجري حوله ، ولكن سداً للذريعة ومباعدة لدواعي الفتنة , فكيف يكون حال الشاب إذا كان معه في نفس القاعة ومحيط المبنى فتيات يجلبون الفتنة بلبسهن أو جمالهن؟!.

7- أليس في الاختلاط مفسدة النظر المحرم وربنا أمرنا بغض البصر (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ)[النور:30] فإذا كان غض البصر واجب فهل الاختلاط يقوي هذا الواجب أو أنه يُسِّهل التفريط به، وفي الحديث: (إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر) . رواه البخاري [6243].

8- إذا اتفقنا أن الزنا من كبائر الذنوب فلا شك أن الاختلاط وسيلة تقرب منه، والقاعدة في الشريعة " الوسيلة إلى الحرام حرام " وفي التنزيل: ((وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا)) [الإسراء:32] ولا أظن أن أحداً يزعم بأن الاختلاط لا يؤثر في الجنسين.

9- هل سيكون مع الاختلاط " مصافحة " لا ريب أنه سيكون – ولو بعد زمن – والنصوص حرمت ذلك ، ورسولنا تقول عنه زوجته عائشة رضي الله عنها: (والله ما مست يده يد امرأة قط) صحيح

البخاري [2711]. بل جاء الوعيد الشديد (لأن يُطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمسّ امرأة لا تحل له) صحيح الجامع [5054] .

10- يا ترى في أوقات الفراغ بين المحاضرات أليس هناك لقاء بين الشباب والفتيات؟! بلى , فكيف سيكون؟! وبأي وجه شرعي نبيح لهم ذلك وما أضراره؟!.

وهل سيكون لبس الطلاب والطالبات في أجمل صورة أم أنه سيكون سيئاً؟! بالطبع لا، والجمال في الملبس يدعو إلى ماذا ؟!.

11- يا ترى هل المجتمعات الغربية أو العربية وجدوا في الاختلاط ارتقاء في التقنية والتقدم العلمي والمعرفي، أم أن نصوص العقلاء منهم تحذر من الاختلاط.

في دراسة أجراها معهد أبحاث علم النفس الاجتماعي في بون بألمانيا تبين منها: أن تلاميذ وتلميذات المدارس المختلطة لا يتمتعون بقدرات إبداعية، وهم محدودو المواهب، قليلو الهوايات، وأنه على العكس من ذلك تبرز محاولات الإبداع واضحة بين تلاميذ مدارس الجنس الواحد غير المختلطة . والسبب في ذلك انشغال كل جنس بالآخر عن الإبداع والابتكار. الغرب يتراجع عن التعليم المختلط ص 7 - 8.

12- لو قيل لأحد الآباء الباحثين عن الثقافة والعلم والتقدم هل تسمح لا بنتك أن تتناول وجبة غداء مع ابن عمها في أحد المطاعم القريبة من المنزل وسيعيدها السائق بمفردها إلى المنزل؟!.
لا شك أنه سيرفض، مع أن المطعم فيه زوار آخرين وليس انفراد حقيقي، إن هذا ما يجري في الجامعات المختلطة؛ جلسات وحوارات ولقاءات.
13- هل هناك ساعات فراغ بين المحاضرات؟! بالطبع نعم. فيا ترى أين ستكون الفتاة ؟! وأين سيذهب الشاب ؟! أليس هذا الاختلاط من دواعيه الالتقاء في الساحات والأماكن الأخرى .
14- عند الاختلاط سيكون بلا شك تبادل الحديث بين الطرفين، وفي الاستماع فتنة كما في النظر فتنة ، وقد تلين المرأة في القول مع الرجال وربنا يقول: (فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ)[الأحزاب:32].وإذا طمع الذي في قلبه مرض فهنا تكمن المصيبة.
15- الاختلاط بلا شك إما أن يقوي دواعي الشهوة لدى الطرفين أو أنه ليس له أي علاقة بالشهوة ، والعاقل المنصف يدرك أن الشهوة لها ما يثيرها ؛ ومن أعظمها الاختلاط وما يصاحبه من نظرات وتأملات.

16- لو قلنا بجواز الاختلاط في المدارس والجامعات فهل ستكون المرأة في الجامعة بكامل حجابها وتغطي وجهها أم أنها ستكشف الوجه؟!.

وإذا كشفت الوجه فهل سيكون هناك إظهار للزينة بالمكياج والعطور ونحو ذلك أم أن الطالبة ستكشف الوجه كما هو بلا زينة وجمال ؟!.

فإذا تزينت فلمن تتزين ؟! للمدرس أو للطلاب ؟!.

وهل يرضى ولي أمرها بذلك ؟.

لا أظن أن الآباء العقلاء سيوافقون على ذلك؟.

17 - ألا يساهم الاختلاط في الانحراف العاطفي تجاه الطرف الآخر والميل له , فمن طبيعة الرجل الميل للمرأة والعكس كذلك ؟ وكم جرّ الانحراف العاطفي من آثار لاتسّر الصديق والقريب .

18- إلى كل طالبة ترضى بالاختلاط وتطمئن له : يا ترى أين الحياء من مقابلة الرجال؟!.

هل زالت معاني العفة ؟ أنسيت أن أمهات المؤمنين كانوا على حجاب وحياء وعفاف ؟

19- يا أختنا: أنشد الإيمان الذي في قلبك أيسهل عليك أن تجلسي في مكان يحيط به الرجال من كل جانب.

إن التعلم والتعليم له قدره ومكانته وله مصادره التي يمكن

الوصول إليها بدون الاختلاط.
احذري يا أختنا فالفتنة نزلت والموت يأتي بغتة، والحساب بين يدي الله عسير.
20 - من أقوال العلماء في التحذير من الاختلاط :
قال ابن القيم - رحمه الله - : (ولا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال أصل كل بلية وشر ، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة ، كما أنه من أسباب فساد أمور العامة والخاصة ، واختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش والزنا ، وهو من أسباب الموت العام والطواعين المتصلة).
ويقول سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله: إن الله تعالى جبل الرجال على القوة والميل إلى النساء، وجبل النساء على الميل إلى الرجال مع وجود ضعف ولين، فإذا حصل الاختلاط نشأ عن ذلك آثار تؤدي إلى حصول الغرض السيئ، لأن النفوس أمارة بالسوء، والهوى يعمي ويصم، والشيطان يأمر بالفحشاء والمنكر . فتاوى ورسائل سماحته(10/12، 13).
وفي جواب على سؤال طالب في إحدى الجامعات العربية عن حكم الاختلاط بالتعليم قال سماحة الشيخ ابن باز –رحمه الله- : (فكيف يسوغ لمدير جامعة .... هداه الله وألهمه رشده بعد هذا كله أن يدعو إلى الاختلاط ويعلم أن الإسلام دعا إليه وإن الحرم

الجامعي كالمسجد ، وأن ساعات الدراسة كساعات الصلاة ، ومعلوم أن الفرق عظيم والبون شاسع لمن عقل من الله أمره ونهيه وعرف حكمته سبحانه ، وكيف يجوز لمؤمن أن يقول إن جلوس الطالبة بحذاء الطالب في كرسي الدراسة مثل جلوسها مع أخواتها في صفوفهن خلف الرجال ، وهذا لا يقوله من له أدنى مسكة من إيمان وبصيرة يعقل ما يقول ، هذا لو سلمنا وجود الحجاب الشرعي ، فكيف إذا كان جلوسها مع الطالب في كرسي الدراسة مع التبرج ولا حول ولا قوة إلا بالله ، قال تعالى : " فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ").

قال الإمام ابن عثيمين رحمه الله تعالى : الذي أراه أنه لا يجوز الاختلاط بين الرجال والنساء بعمل حكومي أو بعمل في قطاع خاص أو في مدارس حكومية أو أهلية، فإن الاختلاط يحصل فيه مفاسد كثيرة، ولو لم يكن فيه إلا زوال الحياء للمرأة وزوال الهيبة للرجال، لأنه إذا اختلط الرجال والنساء أصبح لا هيبة عند الرجل من النساء، ولا حياء عند النساء من الرجال. فتاوى إسلامية (3/ 93-94).

21 - من أقوال الغرب في التحذير من الاختلاط :

صرح الرئيس الأمريكي السابق كنيدي عام 1962م بالأضرار المترتبة على عدم تطبيق نظام الفصل بين الجنسين في قوله :

(إن الشباب الأمريكي مائع ومترف وغارق في الشهوات ، ومن بين كل سبعة شباب يتقدمون للتجنيد يوجد منهم ستة غير صالحين ، وذلك لأننا سعينا لإباحة الاختلاط بين الجنسين في الجامعة بصورة مستهترة مما أدى إلى إنهاكهم في الشهوات) .

وفي عام 1998م قدمت السناتور الأمريكية كي بيلي قانون المدارس والجامعات غير المختلطة، ومما قالت فيه : " أداء الأولاد يكون جيداً في البيئة التي يوجد فيها الأولاد وحدهم، وذلك نتيجة لعدم انشغالهم بالبنات، وبنفس القدر يكون أداء البنات جيداً وتزداد ثقتهن بأنفسهن".

وفي بريطانيا أشارت دراسة أجرتها النقابة القومية للمدرسين البريطانيين إلى أن التعليم المختلط أدى إلى انتشار ظاهرة الطالبات الحوامل وأعمارهن أقل من ستة عشر عاماً، كما أثبتت الدارسة تزايد معدل الجرائم الجنسية والاعتداء على الفتيات بنسب كبيرة.

وفي استراليا أجرى المجلس الأسترالي للبحوث التربوية دراسة لمدة ست سنوات لمقارنة أداء أكثر من (270.000) طالب وطالبة ، تبين من خلالها أن طلاب وطالبات التعليم المنفصل تفوقوا أكاديمياً وسلوكياً على طلاب وطالبات التعليم المختلط.

وقالت الكاتبة الشهيرة "اللادي كوك": "إن الاختلاط يألفه الرجال، وعلى قدر كثرة الاختلاط تكون كثرة أولاد الزنا وهنا البلاء العظيم على المرأة.

وقالت "لاديكون": "علّموا النساء الابتعاد عن الرجال، أخبروهن بعاقبة الكيد الكامن لهن بالمرصاد".

وعن التعليم المختلط نشرت مجلة الأسرة في عددها (149) الصادر في شعبان 1426هـ ملفاً كاملاً، من عناوينه : في أمريكا بلغ عدد الكليات التي تقتصر على البنات (60) كلية.

22- هل هناك فوائد من عدم الاختلاط , فالجواب :

قال د بكر أبو زيد رحمه الله تعالى : وليعلم الجميع أن في منع الاختلاط عدة مصالح وفوائد:

- حفظ العرض.
- طهارة القلوب.
- مكارم الأخلاق.
- حفظ العفاف.
- قطع الأطماع والخواطر الشيطانية.
- حفظ الحياء لكلا الطرفين.
- حفظ الغيرة.

23- من القلب : هل في الجامعات والمدارس المختلطة لجان تربوية وإشرافية على هذا الاختلاط.

24- من الروح : هل هناك لجان دعوية وإرشادية للأمور الشرعية والآداب الإسلامية.

وختاماً: أسأل ربي أن يحفظ أعراضنا وأن يحفظ للمرأة كرامتها وسيادتها وأن يهدي من خالف السبيل والدليل .

تبكي شوقاً للحجاب

حدثني صاحبي وقال: ذهبت إلى تونس - قبل ثورة التحرير - وبعد زواجي بأيام، وكانت زوجتي في حجاب كامل بفضل الله تعالى.

وذات يوم كنا نمشي في أحد الشوارع وإذا بامرأة تقترب من زوجتي وتضمها وتبكي وتقول: احمدي الله على الحجاب، والله إننا نتمنى أن نتحجب مثلك ولكننا لو تحجبنا لعاقبتنا الدولة.

وفي أحد الأيام دخلنا مطعم أنا وزوجتي في حجابها فجاء العامل بطلبات العشاء وقال لي: من أي البلاد أنتم؟! قلت: من السعودية.

قال: احمدوا الله على نعمة الحجاب، فزوجتي عليها مخالفتين بسبب الحجاب، وبقي عليها المخالفة الثالثة، فلو تحجبت لأدخلوها السجن.

قلت: يا سبحان الله! أيكون هذا في بلد عربي وفيه ملايين المسلمين.

والعجب يزداد من عدم معاقبة الكاسيات العاريات، ومعاقبة العفيفات الصالحات.

والعجب أيضاً من سماح كثير من دول الكفر بالحجاب في وقت تحاربه بعض الدول العربية والإسلامية، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ورسالتي لأختنا في تلك البلاد: اصبري وأبشري بالثواب الكبير، ولعل الفرج قريب.

ورسالة أخرى لنسائنا في بلادنا المسلمة: حافظي على حجابك، فهو النور وهو الكنز العظيم، وهو الموصل لرضوان الله تعالى وجنته، وتذكري قصة تلكم النسوة في بكائهن شوقاً للحجاب.

أكثر من 15 وسيلة دعوية للمرأة

تخطئ بعض الأخوات من قصر مجال الدعوة للرجال فقط، مع أن نصوص الوحي عامة والأصل استواء الرجل والمرأة في الخطاب إلا ما خصه الدليل.

ولعل نصوص الأمر بالدعوة والنصح والإنكار عامة كما هي في قوله تعالى: ((كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ))[آل عمران:110] وفي قوله: ((ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ))[النحل:125] وفي قوله صلى الله عليه وسلم: (من رأى منكم منكراً.ـ) .

وهنا أردت إفادة الأخوات بما سنح به العقل في المجالات الدعوية للمرأة مع الاختصار في ذكر كل مجال:

- العناية بدعوة الأسرة في البيت.
- رفض القنوات المحرمة والإلحاح على ولي الأمر بإيجاد البديل الإسلامي.
- الجلوس مع الزوج ووعظه بين فترة وأخرى.
- إخراج كل منكر يوجد في البيت بالطريقة الحسنة.
- زيارة الجارات ومناصحتهن بين فترة وأخرى وإهداء المجلة الإسلامية أو الشريط المناسب.

- العناية بمصلى النساء في مسجد الحي ولو في الشهر مرة ووضع الأشرطة أو الملصقات المناسبة.
- أخذ كتيبات بلغات الممرضات اللواتي في المستشفيات وإهداؤهن.
- الإنكار على المتبرجات في السوق بالكلمة الحسنة.
- إيجاد بيئة صالحة من الأخوات وتكوين جلسات دعوية بينهن في الشهر مرة على الأقل.
- الاستفادة من النت عبر:
1- الكتابة في المواقع النافعة.
2- المنتديات الإسلامية.
3- التعليق على المقالات في المواقع أو المنتديات بالكلام الذي يزيد المقال نوراً.
4- المشاركة في تفقد المواقع للارتقاء بها للأفضل.
5- تصميم البنرات أو الفلاشات التي تزيد الدعوة تقدماً وتأثيراً.
6- مراسلة الأخوات عبر البريد الإلكتروني بالرسائل المفيدة.
- الاستفادة من الجوال في إرسال رسائل مفيدة للأخوات والصديقات وتشكيل قائمة بأسمائهن.
- تفعيل دور التحفيظ النسائية في الأحياء ودعم القائمات عليها معنوياً أو مادياً.

- نشر أرقام الهيئات بين الفتيات.
- الاستفادة من الزيارات العائلية وتوظيف الأحداث في نقلة دعوية وتربوية.
- جمع القصص المفيدة من المجلات المتنوعة وجمعها مستقبلاً في كتاب وإرسالها لبعض المواقع لتتم الفائدة، أو لبعض دور النشر لإخراجها في كتاب.
- زيارة بعض القرى مع الزوج أو الأخ وتعليم النساء ما يهمهن من أمور دينهن، وهذه الوسيلة تحتاج دراسة وإعداد وسؤال من جرب.
- إنشاء مجالس دعوية مستمرة في بيت بعض الأخوات ويتم الإعلان عنه في الحي أو المنتديات ويشترط في المجلس:
1- أن يكون في حي مناسب للأحياء الأخرى.
2- أن يكون المجلس واسعاً.
3- إعداد المجلس إعداداً يناسب كبيرات السن وغيرهن.
4- إيجاد جهاز مكرفون فقد تدعو الحاجة له.
- الاستفادة من الزيارات بنشر مقاطع البلوتوث المناسب بين الأخوات.
- إقناع بعض الأخوات بتغيير القنوات المحرمة التي في بيوتهن واستبدالها بالقنوات الإسلامية.

- التفكير في إنشاء مركز للاستشارات الأسرية في الحي القريب من المنزل وذلك عبر جلسات مع الأخوات أو تفعيل المشائخ والدعاة.

والأفكار الدعوية أكثر مما ذكرت ولكن هذا ما جادت به القريحة وسمح به الوقت، والعبرة بالتنفيذ، والتوفيق بيد العزيز الحميد.

12 همسة لكل مطلقة

لقد كانت تلك اللحظة التي نطق بها الزوج " طالق " معلناً بذلك هدم الحياة الزوجية بينكما، لقد كانت لحظة عصيبة، وكانت جالبة للهموم والأحزان، ولكن الأمر وقع وانتهى فهل من مخرج وأين المرشد والمنقذ؟!.

1- الحمد لله على كل حال؛ هي كلمة جميلة ولكنها ثقيلة على الكثيرين إلا على من رضيت بالله رباً وامتلأ قلبها حباً وانقياداً وتسليماً لمولاها عز وجل، قال تعالى: ((مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ))[التغابن:11].

2- أختاه ((لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ))[النور:11] يا أمنا ((فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا))[النساء:19].

إنها آيات تبعث في النفس الرضا والطمأنينة وتكسب القلب الهدوء والسكون.

إن من المتقرر في عقيدة أهل السنة والجماعة أن الله تعالى لا يقدر شراً محضاً بل كل قدره خير، كما قال صلى الله عليه وسلم: (والشر ليس إليك) [صحيح أبي داود للألباني: 760].

فكل أقدار الله وإن كان في بعضها ألم ومصائب ولكن الله قدرها لمصالح أخرى قد لا ندرك غاياتها.

3- إذا كان سبب الطلاق منكِ فيجب أن تحاسبي نفسك في خلوة مع النفس، ثم تقرري الاعتذار إلى الزوج، ثم طلب الرجوع إلى الحياة معه مع وعد بدوام الحب ومراعاة الأحوال.

4- إذا كان سبب الطلاق من جهته لسوء خلقه أو ضعف دينه أو غير ذلك من الأسباب المادية أو الاجتماعية فنقول: هل يمكن إصلاح الخلل وإحلال الأصلح مكانه؟!.

فإن أمكن ذلك فالحمد لله، عودي إليه وكوني صابرة محتسبة لعل الله يغير الحال ويبدل الأخطاء إلى حسنات.

وأما إذا كانت الحالة تزداد سوءاً والأمر تجاوز الحد والقارورة قد انكسرت، فهنا نقول: لا تعودي، وأبشري بكل خير.

5- إذا كان الزوج غير مؤهل لرعاية الأبناء فيجب أن تفكري جيداً في ضم الأبناء لك بالتنسيق مع أحد القضاة ليقف معك.

6- إذا كانت الحالة الأسرية لديك لا تناسب أن تضمي الأبناء لديك لنقص المال، أو وفاة الوالد، أو لانحراف الإخوان، فليكن الأبناء مع والدهم إذا كان يجيد العناية بهم.

7- لا مانع أن تقبلي بزوج آخر له زوجة أو زوجتان، لأن البقاء في ظل رجل خير من البقاء في رحمة أم أو إخوة، قد يتغير الزمان عليهم أو يموتوا وتبقين لا عائل لك.

8- إذا كنت تعرفين بعض الدعاة أو طلاب العلم الأتقياء فاعرضي عليهم الزواج منك، لعل ذلك يفتح لك أبواباً حسنة.

9- الفترة التي تأتي بعد الطلاق هي فترة صعبة جداً وتحيط بها الأحزان والضغوط النفسية، فأوصيك بدوام الدعاء وتقوية الصلة بالله تعالى وعمارة الوقت بالنافع من قراءة أو انضمام لحلقات التحفيظ النسائية ونحو ذلك؛ لأن الفراغ يفتح ملف الماضي ويملأ النفس بالهموم.

10- لا تلتفتي إلى كلام الناس ووصفهم لك بالجهل والنقص بسبب وقوع الطلاق عليك، فهم لا يدركون القضية ولا يعرفون أبعاد الموضوع.

11- جميل بك أن تستشيري من تثقين به وبجودة عقله قبل الإقدام على الطلاق وبعده، لعله ينير بصيرتك بما يخفي عليك، وطلب الشورى ليس عيب، وقد أمر الرب نبيه ((وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ))[آل عمران:159].

12- لا شك أن الطلاق كارثة ومصيبة ولكن بما أنه قد وقع فيجب الاستيقاظ والانتباه وإدراك ما بقي من العمر، وكوني حسنة الظن بربك وتعاملي بحكمة مع هذا البلاء وليكن درساً كبيراً في حياتك.

إشراقة: يا رب أنا أحبك أنت وحدك.

في المستشفى فتاتين

أخبرتني زوجتي عن فتاتين رأتهما في المستشفى:

الأولى:

في الاستقبال متبرجة قد كشفت وجهها, قد وضعت مكياجاً على العين لتلفت الأنظار, فعجباً لها, أنسيت غضب الجبار, وأنه شديد العقاب.

الثانية:

متحجبة وقد لبست السواد على جسدها, فلا ترى شيئاً إلا أن المصحف في يدها تقلب صفحاته فهنيئاً لها محبة الرحمن والفوز بالجنان.

وانطلقت أم نواف

في إحدى دروسي كنت أتحدث عن فضائل الدعوة, وكان الدرس مستمر " مغرب كل جمعة " فانتهيت من الدرس وأخبرت الحضور بأن الدرس القادم هو بعنوان " خواطر للدعاة " .

وفي صباح اليوم الثاني زارني أحد الإخوة واسمه " نواف " وقال : لقد حضرت والدتي معي أمس الجمعة لدرس المغرب, وتأثرت كثيراً بفضائل الدعوة وعزمت على أن تبدأ في برنامج دعوي , ومضت الأيام, وجاء درس الجمعة الآخر عن وصايا وخواطر للدعاة.

فقلت لنواف: يا ليت تحضر الوالدة معك للدرس.

فلما قرُب موعد الدرس أي عند المغرب, قابلت نواف, وسألتُه: هل حضرت أمك؟ قال: لا.

قلت: ولماذا , هل صحتها جيدة؟

قال: أبشرك, ذهبت مع أخي لبعض القرى القريبة في برنامج دعوي.

قلت: عجباً لك يا أم نواف, بمجرد أن سمعت فضائل الدعوة انطلقت نحوها فأين العالمون القاعدون؟

خلق المسلمة مع زوجها

- طاعته فيما يأمر به إلا أن يأمر بمعصية فلا يطاع.
- المحاولة الصادقة في تنمية الحب بالوسائل الممكنة.
- الاهتمام بالجمال واللباس والرائحة.
- العناية بالبيت وإعداد الوجبات.
- عدم الخروج من البيت إلا بإذنه.
- المحافظة على أسرار البيت.
- الرضا بالحالة الاقتصادية والقناعة بها.
- الاهتمام بكل ما يقوي العلاقة بينكما.
- العناية بالحجاب.
- مشاركته في همومه وأهدافه ولو بالحديث عنها.
- زرع محبته واحترامه في نفوس الأبناء.
- حفظ اللسان عن الإساءة إليه.
- تقدير والديه وأسرته.
- الاستعداد لخدمته وخدمة ضيوفه.
- الثناء على اختياره في المشتروات.
- مراعاة أدب الحوار معه.

- ليس هناك زوج كامل فاحتملي بعض التقصير في جانب الحسنات الأخرى.
- التعاطف معه عند المرض والمصائب.
- لا تفتحي الأذن لسماع كل رأي واحذري من كيد النساء.
- ساعديه على صلة الأقارب.
- احذري الكسل وكثرة النوم.
- عليك امتصاص غضب الزوج حتى لا تتهدم الأسرة.
- اجعلي غرفة النوم قصراً من الراحة والجمال.
- كوني ذكية في احتواء المشاكل الزوجية.
- احرصي على إيقاظه لصلاة الفجر.
- لا تنكري معروفه بسبب خطأ أو تقصير.
- استقبليه بفرح ومحبة عند قدومه من السفر أو من العمل.
- لا تكن وظيفتك سبباً للإهمال في حق الزوج والبيت.
- اعتن بالأطفال عناية جيدة فالزوج يحب ذلك.
- لا تطلبي الطلاق بسبب خلاف وقع.
- اصبري عليه فلعل الله يحدث بعد ذلك أمراً.
- اهتمي بدينه وصلاحه وابذلي الأسباب في تقوية استقامته وطاعته.
- اعترفي بالخطأ عند وقوعه واعتذري فالرجل يحب الاعتذار.

- مراعاة حق الفراش والعناية بأسباب تنميته.
- لا تنفقي من ماله إلا بإذنه.

أعداء العفاف

هم فئة ليست بالقليلة، غايتهم تدمير العفاف، ونبذ الحياء، وطرح المبادئ الكريمة، يدندنون حول " تحرير المرأة " ويطالبون بإخراجها إلى عالم الحياة المفتوحة.

هم ينبوع الضلال، وأُسُّ الفساد الأخلاقي، ومناخ مناسب لتأصيل الشهوات.

انظر في قنواتهم ترى الرقص والغناء، وتأمل في مجلاتهم تشاهد الصور التي تدمر العفاف في قلوب المشاهدين.

وطالع الصحف التي يرأسونها؛ لابد أن يملئوها بصور النساء المتبرجات.

ألم يعلم هؤلاء بأن القلب ضعيف، والنظرة سهم، والرب يقول: ((قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهمْ)) [النور:30]؟!

إنهم حاملو فتنة الشهوات التي أوقعت الكثيرين في مستنقعات الحب والغرام، والبحث عن المتعة المحرمة.

لا أحصي كم عدد الإخوة والأخوات الذين يتصلون بي يشتكون من انغماسهم في القنوات المحرمة أو مواقع الفيديو والصور

الفاضحة؛ يطالبون بالنصح أو الدعاء، ومنهم من يبكي، ومنهم من تنازل عن مبادئ راسخة في دينه كالصلاة.. ونحو ذلك.

إن أعداء العفاف من أخطر الأعداء، وهم يعملون في شتى مجالات الإفساد، وبالأخص (الإعلام)؛ فليتقوا الله! وليحذروا عاقبة فعلهم ((إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ))[النور:19].

فتأمل الوعيد لمن أحب نشر الفاحشة، فما ظنك بمن نشر وساهم وسعى في ذلك؟

إن من الواجب على الحكومات:

- إيقاف القنوات التي تدمر العفاف.
- إيقاف المواقع التي تسعى لنشر الفواحش.
- إيقاف المجلات والصحف التي تنشر صورًا الفاتنة.
- معاقبة من يُقبض عليه في تهمة نشر الصور والأفلام والسيديهات المحرمة بعقوبة شديدة.

وإن من الواجب على الجهات التربوية والدعوية كالمدارس والمساجد والمراكز الدعوية:

1- تربية المجتمع على العفاف وتحقيق التقوى ومراقبة الله تعالى.

2- استخدام أسلوب الموعظة بين حين وآخر.

3- تربية الناس على الارتقاء في الهموم إلى الهموم التي ترضي الله، وتدور حول نصرة الدين والدفاع عنه، لعل القلب أن يتجاوز الأفكار السفلية إلى الأفكار العلوية.

4- مواجهة المفسدين بالإنكار عليهم والاحتساب لدى المسئولين في صدِّ سيل الشهوات الذي لا يزال يغرق الأرض بمن عليها بسبب أولئك الضُلاَّل.

زوجي يدخن.. ما هو المحل؟!

زوجي يشرب الدخان, وقد كلمتُه كثيراً, ولكن لم ينفع معه شيء, وقد مللتُ من رائحته الكريهة, فما الحل في نظرك؟

- عليك بالدعاء له في سجودك.
- اكتبي له رسالة على جواله ولتكن مليئة بألفاظ الحب والحنان.
- في لحظات المودة بينكما ذكريه بحرصك على سلامته وعافيته وصحته وأنها كل شيء بالنسبة للكِ.
- قدِّمي له هدية فيها رائحة جميلة "عطر".
- أخبريه بضرر الدخان على الأسرة.
- ناقشيه أحياناً عن إِمكانية ترك التدخين۔
- لا تيأسي من هدايته.
- لو تقنعي والدته بالدعاء له ومناصحته.
- علمي أولادك احترام والدهم حتى لو كان مدخن، وهذا سيؤثر عليه بلا شك.
- اجعلي هناك حفلة عنوانها: بيت بلا سيجارة، ويشارك فيها الأبناء وتحتوي على حلويات وعصيرات وسيتفاجأ الأب بها, ولعله يتأثر بها.

- في بعض القنوات الإسلامية تكون هناك مقاطع مرئية مؤثرة فلو تختاري الوقت المناسب ليشاهدها معك طبعاً بدون أن يعلم.

- أرسلي له على جواله مقاطع بلوتوث تحتوي مواعظ وإِيمانيات.

- مهما اشتد عناده واستمر, فاحرصي على أن لا يقتدي به الأبناء.

متى نعتني بالفتيات

إن الفتيات يعشن في الغالب " فراغاً عاطفياً وفراغاً وقتياً " والنتيجة في بعض الأحيان ضياع وانحراف وهموم وآهات.

فمتى نعتني بالفتيات؟

متى نرى خطيب الجمعة يصدع بهموم الفتيات ويخاطب المجتمع ويحث على إصلاح الفتيات؟.

ومتى نرى القنوات تعتني بالفتيات وصلاحهن ودينهن وتربيتهن على العفاف لعل تلك القنوات تواجه قنوات الفساد التي دمرت فتياتنا ونساءنا بأفلام الحب والغرام؟.

إن الحزن يقطع القلب عندما نرى أحوال الفتيات وما هن فيه من الفساد، ولكن نريد تحويل الحزن إلى برامج علمية وعملية ودعوية لإصلاح هذا الفساد.

اقتراحات عملية:

- عناية وزارة الشئون الإسلامية بقضية الفتيات ووضع ذلك في جدول الأعمال الرئيسية التي تقوم بها الوزارة.
- عناية الدعاة أصحاب الأقلام الرائعة للكتابة في الجرائد والمجلات والمواقع على الإنترنت للكتابة في أمور الفتيات وإصلاحهن.

- إنشاء هم الدعوة والإصلاح في نفوس نساءنا للقيام بدعوة الفتيات.

- دور المسئولين في كليات البنات والثانويات والمدارس وسائر الجهات التعليمية النسائية بالعناية بدعوة الفتيات وتنويع الوسائل في ذلك .

سرطان الثدي والحبة السوداء

يقول د/عمر العيد: جاءني رجل وأخبرني عن زوجته التي أصيبت بمرض سرطان الثدي, يقول الرجل: فلما علمت زوجتي بالمرض حال خروجنا من المستشفى, قالت لي: ماذا قال؟

قلت: يقول: فيك سرطان الثدي.

قالت: الحمد لله.

اذهب إلى محل عطارة لنشتري الحبة السوداء, فذهبنا واشترينا الحبة السوداء, وبدأت ترقي نفسها دائماً في ماء وقد وضعت فيه الحبة السوداء, وتأخذ خرقة وتمسح صدرها بالماء المقري.

وبعد مرور شهر شعرت بتحسن, فذهبنا لإجراء التحاليل, واكتشفنا أن المرض زال بالكلية, وتعجب الدكتور المشرف على الحالة, فقلنا لا تتعجب فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (في الحبة السوداء شفاء من كل داء) [البخاري: 5688] والحمد لله الذي شفانا وعافانا.

المصدر : شريط " وقفات في قصة الغلام من سورة البروج ".

دقائق في محل المكياج

دخلت مع زوجتي لمحل المكياج ولفت انتباهي أنه لا يوجد إلا نساء لشراء الأغراض، وأن المحل فيه افتتان كبير لكل داخل؛ ومما رأيت:

- فتيات كشفن الوجه مع عناية بالعباءة وغطاء الرأس وسؤالٍ عن أحسن الكريمات التي تناسب البشرة، أو بحثٍ عن روج للشفاه مع تجريب ذلك على الأكف أمام البائع طبعاً.

وقد أنكرت ذلك عليهن ولكن لا جدوى فأنت غريب ولست تعرف الحضارة.

- ورأيت بعض المتحجبات ولكن بلا محرم، فاستغربت من دخولهن هذا المكان بدون محرم؛ لأنه محل فتنة وفيه أسئلة عن زينة البشرة، وهذا في الغالب يحرِّك الغرائز لدى الباعة.

ولا يزال السؤال يدور في خاطر كل غيور أين المَحَرم؟ أين الأب أو الزوج أو الأخ أو الابن؟.

يا ترى هل كل هؤلاء في شغل عن محارمهم وأعراضهم ؟.

وهل الثقة وصلت إلى هذا الحد أن تدخل فتاة العشرين لمحل المكياج والملابس الخاصة بالمرأة وهي لوحدها ؟.

الباحثة عن العاطفة.. فوائد وتوصيات

في مجتمعنا ألوان من الحاجات , وفي الفطرة مطالب لكثيرٍ من الأمور الملحات , ولكن حينما يغفل الأفراد والمجتمعات عن هذه الحاجات فقد يبحث عنها طالبوها في أماكن أخرى .

وصلتني رسالة جوال وهذا نصها : (أنا فتاة يا شيخ تعرفت على واحد في القيمز - وهي لعبة في الإنترنت - " جنسيته .. " وأنا " من جنسية أخرى " أنا في جدة وهو في الدمام , بعدين أعطاني رقمه وصرنا نتكلم مع بعض وحكيتله بعض مشاكلي وطلاق أبوي وأمي وشجعني على الهروب معه وأنه يسكني عنده بالدمام ونقعد طول عمرنا مع بعض, أنا حاسه أنه صادق معي لأني تعبت من حياتي بس بصراحة أنا مترددة) .

لعلك تقف معي على نقاط مهمة من خلال رسالتها :

- خطر بعض المواقع على الإنترنت وأنها ليست مجرد تسلية أحياناً , بل تذهب بصاحبها إلى ما وراء ذلك من التعارف والمكالمات مع الجنس الآخر, وليس المعنى أن نمنع الإنترنت في البيت فهذا قد يكون مستحيل لأنه أحد الضرورات العصرية , وإنما المقصود ضبط الإنترنت في البيت .

- مشكلة الفراغ وضرورة إيجاد البديل المباح لأفراد الأسرة الذي يحميهم من مصائب الفراغ, فهذه الفتاة وقعت في مصيدة الفراغ وكانت النتيجة هذه المشكلة .
- بعض الفتيات تطرح قضيتها ومشكلتها على أشخاص ليسوا بأهل للاستشارة, المهم أن تجد من يستمع لها وينصت لها .
- مشكلة الطلاق وآثارها على انحراف الأبناء والبنات, فهذه الفتاة بدأت مشكلتها بذكر أكبر قضية لها في حياتها وهي طلاق والديها والفراق الذي حصل بينهما حتى جعل هذه البنت في مهب الريح تبحث عن عاطفة من هنا وهناك , بغض النظر عن جودة مصدر العاطفة وصدقه ومكانته .
- قرار الهروب من البيت والبحث عن مأوى جديد قد نستغربه في بداية الأمر , ولكن الفتاة قد تتخذ هذا القرار إذا أصابها الإحباط من حياتها والتفكك الأسري الذي تعيشه مع أنه قرار نهايته مؤسفة جداً .
- لاحظ أن الرجل أبدى لها كل تفاصيل الاستقبال لها وأنه سيقف معها وسيرعاها , وانظر في قولها " أحس أنه صادق " يا ترى كيف شعرت بهذا الصدق مع أن القضية مجرد مكالمات ؟ لاشك أن هذا الرجل " المجرم " ناجح في استدراج الفتيات وتحريك العواطف واستغلال المشكلة التي وقعت لها .

- قولها " بس أنا مترددة " إنه نداء الفطرة الذي يرفض القرارات التي تخالف العفة والحياء التي نشأت عليه المؤمنة .
وبعد التأمل في هذه القصة ومحتواها فإني أهمس ببعض المطالب والتوصيات :
أيها الوالدان اتقوا الله تعالى في أولادكم, ولا يكن قرار الطلاق إلا في أقسى الظروف مع الاتفاق على خطة منظمة في كيفية رعاية الأبناء والبنات بعد الطلاق .
بعض البيوت لا يوجد فيها طلاق , ولكنها تعاني من غياب الإشباع العاطفي لأفراد الأسرة مما يجعل الأبناء والبنات يبحثون عن العاطفة والاهتمام في مكان آخر, وأذكر أن فتاة اتصلت بي وذكرت أن أسرتها منحت العاطفة للأخت التي أصغر منها وأنها تحتاج إلى عاطفة كبيرة حيث فقدت العاطفة من والديها وجميع أفراد الأسرة , وتقول : والله يا شيخ إني فكرت بالانتحار لأني مللت من تهميشي في البيت مع أني أحاول أن أبرز شخصيتي ووجودي في البيت من ناحية العمل في المنزل وخدمة أهلي ولكن أهلي في غفلة عني .
قلت : لو وجدت هذه الفتاة العاطفة والاهتمام من رجل أجنبي سواءً عبر اتصال مفاجئ أو نظرة في سوق أو مداعبات من بائع

محل ذكي في فن الاستدراج , يا ترى هل ستكون ضحية بين يديه أم لا ؟ .

لابد من مراقبة الإنترنت في المنزل ومتابعة الأبناء والبنات في المواقع التي يدخلونها ولو من باب المداعبة والمشاركة وهناك في شركات الاتصالات إمكانية وضع ضوابط للدخول عبر بطاقات نقية لا يستطيع الباحث من خلالها دخول المواقع المحرمة أو السيئة.

يجب الانتباه للاتصالات التي تجريها الفتيات بطريقة حكيمة لأجل الحفاظ على عفاف الفتاة , وهذه الرقابة نؤكد على أنه يجب أن تكون بمنهجية معتدلة حتى لا تظن الفتاة أنها مراقبة ثم تحاول إخفاء الخطأ الذي تقع فيه بطريقة أخرى .

نؤكد على ضرورة إيجاد أبواب للاستشارة من مراكز في الأحياء والمدن والمحافظات أو عبر القنوات أو المواقع وفق آلية محددة , ولابد من الانتباه إلى الجودة في اختيار أهل الاستشارة الذين يتم اختيارهم ويجب أن تتواجد هذه القنوات والمراكز وغيرها بشكل علني وواضح للمجتمع وتنتشر أماكن وأرقام تلك المراكز ويكون لها إظهار في الصحف والإعلام؛ لأن قضية الاستشارة أصبحت مطلباً مهماً جداً في هذه الأيام المليئة بالمشكلات .

نوصي كل فتاة : احذري من خداع الشباب ووعودهم الكاذبة, فهم لا يريدون منك إلا " الاستمتاع بك " ثم يتخلصون منك ليبحثوا عن

فتاة مسكينة أخرى, وهكذا يستمر مسلسل القضاء على الفتيات لتعيش في آلام المصيبة التي تنزل بها.
وقد يكون من وراء هذا الاستمتاع " الحمل " وكم في هذا الباب من قصص تُدمي كل ذي لب , وقد حدثني أحد أصحابي من الدعاة أن فتاة اتصلت به تطلب منه أن يدعو لها بأن تموت, يقول صاحبي : فاستغربت هذا منها , ولكن بعد السؤال قالت الفتاة : لقد اكتشفت يا شيخ أن أبي ليس أبي وأن أمي ليست أمي , أنا يا شيخ " فتاة رُميت بجانب صندوق القمامة " وهذه الأسرة هي التي اهتمت بي , وتواصل رسالتها لصاحبي : أنا أتمنى أن أرى أمي لأذبحها .
نعم.. إن هذه الفتاة نتيجة علاقة محرمة , بدأت بالحب والعاطفة وانتهت بالجريمة ثم الحمل ثم رمي المولود بجانب صندوق القمامة, فأي حب هذا وأي نتيجة هذه ؟ .
أتريدين يا أختاه أن تُخرجي للمجتمع أمثال هؤلاء اللقطاء الذين لا ذنب لهم أن يعيشوا مشردين بلا أب ولا أم .
ونقول لكل من وقعت في ضحية هذا الحب الكاذب : انتبهي يا أختنا واستيقظي ولا تنخدعي وعودي إلى الصواب ولازمي باب الحياء والبسي ثياب الفطرة, وإن كنت أذنبت فلا تقنطي من رحمة الله تعالى , وباب الله مفتوح وربك واسع المغفرة .

نسأل الله أن يحمي بناتنا من الانحراف العاطفي، ونسأله عز وجل أن يزرع العاطفة في نفوس الآباء والأمهات الذين قست قلوبهم في هذا الزمن .

والدي هذه حياتي

أنا ابنتك التي قاربت سن الزواج وتريد أن تنتقل إلى ذلك العالم في الوقت المناسب مع الرجل المناسب.

والدي: لقد سمعتُك تردد فلانة ليس لها إلا فلان ابن عمها.

عجباً لك يا والدي! إنها حياتي، وأنا الذي يقرر من الذي سيشاركني فيها بقية عمري، إني فتاة جُبلت على الحياء، وقد أضعُف عن التصريح بذلك وإِخبارك بما يدور في صدري.

والدي: أنت الذي تختار لنفسك ما تريد مما تحب من مأكل ومشرب ومركب ولا تحب أن أحداً يفرض عليك شيئاً من ذلك، وسوف ترفض ذلك بلا ريب وهذا من أدنى حقوقك.

فكيف تفرض عليّ رجلاً قد لا يعجبني في منصبه أو مظهره أو دينه أو خُلقه، إنني أرفض بشدة أن أوافق ولن أسامحك لو مارستُ علي الغلظة في ذلك.

والدي الحنون: أنا ابنتك وسلعتك وكنزك فلا ترم بي لأحدٍ يكون سبب ضياع حياتي.

أبتاه: إنني طموحة وصاحبة أهداف، وعندي مشاريع كبرى لي ولوطني ولديني، وأرغبُ في اختيار من يفهمني ويقفُ معي لأحقق أهدافي.

إن نِسبَ الطلاق في ازدياد، ولعل من أكبر أسبابها عدم الاختيار المناسب والضغط الذي يمارسه الوالدان على الفتاة الضعيفة.

والدي الغالي: أنا لا أشك في حرصك على مستقبلي وتأمين حاجاتي، وأجزم برجحان عقلك؛ ولكن في شأن الزواج اعرض علي رأيك ولا تفرضه فرضاً.

دعني أفكر طويلاً واستخير ربي، وأستشير من أثق فيه من أقاربي، دعني أتأمل في الرجل المتقدم لي، وأدرس سيرته وأبحث عن صفات الرجال ومبادئ الأبطال.

والدي الحبيب: أنا لستُ جاهلة ولستُ ضعيفة التفكير؛ ولكني أرغب في تحقيق طموحي عبر اختياري لشريك حياتي.

همسات بين الفتاة والأم

1- أمي امنحيني بعض العاطفة، وخاصةً عند بلوغ سن المراهقة؛ لأني لا أريد أن أرى العاطفة عند غيرك؛ فالشباب ذئاب.

2- قبل أن تتهميني بالتقصير في دراستي أو ديني أو حتى في أمور البيت؛ فتأكدي وتثبتي.

3- وجود الخادمة دومًا وأبدًا قد يحرمني من الإبداع في أمور البيت من ترتيب وطبخ، وحينما أكون زوجة قد أكون جاهلة بكل ما يلزم، فيا ليتك تعودينني على المسئولية ورعاية الأسرة.

4- إذا رأيتُك تنامين عن الصلاة؛ فإني أحزن لذلك، لأني أخاف عليك عذاب يوم عظيم، ووالله! إني أتعجب من حرصك على دوامك ومواعيد المستشفى، ولكن أمور الصلاة ومواعيدها تهملينها كثيرًا.

5- أسمعُكِ عند جلوسك مع النساء تقعين في الغيبة والحديث في الآخرين؛ وهذا حرام يا أمي! وسبب لسخط الله عليك.

6- أنا معجبة جدًّا بخدمتك لوالدي، ودائمًا أسمع والدي يُثْني عليك إذا كُنْتُ معه.

7- لا مانع لدي أن تتزوج أختي الصغيرة قبلي؛ لأن قطار الزواج قد يتجاوزها كما تجاوزني.. والحمد لله على كل حال.

10 همسات لكل فتاة

1- يا ترى ما هو الهم الذي سكن في فؤادك؟ وما هو الهدف الذي ملأ وقتك؟ أهو هم الدين ونفع الناس وتعليم الجاهل أم أنك في هموم أخرى؟

2- أعظم ما تؤدين هو "الصلاة" فاتق الله فيها، وحافظي عليها في الوقت، والزمي صفة الصلاة التي وردت عن رسولنا صلى الله عليه وسلم.

3- حجابك ليس عادة انتشرت في بلادنا، بل هو عبادة أمرك به الله عز وجل ووجوبه عليك كوجوب بقية العبادات.

4- زينتك هو "الحياء" وهو تاجك في هذه الحياة فلا تضعي التاج جانباً.

5- أين أنت من كتاب الله تعالى فلقد طال هجرك له: ((وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا))[الفرقان: 30].

6- أسمعت بقصة المرأة التي تجاوزت الستين ولا زالت مستمرة في حلقات التحفيظ، أما أنت فبين الأسواق والحدائق، فعجباً لك أين قلبك وإيمانك؟

7- إن لك أخوات أسيرات في سجون الاحتلال، فهل ذكرتيهن يوماً في دعائك؟

8- والديك يحتاجان عطفك وحنانك، وهما في أمس الحاجة للرحمة التي بين جنبيك.

9- وقتك هو رصيدك، فإن ملأتيه بالخير نلت الخير، وإن كانت الأخرى فلا تلومي إلا نفسك.

10- أنت صفحة من التاريخ والدقائق هي صفحات هذا التاريخ، فما سيكتب التاريخ عنك؟.

أنا طالبة في السكن الجامعي

أنا طالبة في إحدى الكليات وأسكنُ في سكن خاص للكلية، ولكن معنا بعض الطالبات هداهن الله لا يصلون، ويمارسون بعض المنكرات، وأنا في حيرة، كيف أعمل تجاههم، وما هي الطريقة المثلى في مثل هذه الحالات؟

الجواب:

- أنت على ثغرٍ كبير فاحرصي عليهم وكوني داعية خيرٍ لهم.
- تذكري فضائل الدعوة والإصلاح وأنها طريقة المرسلين.
- لا يحملك كثرة ما تشاهدين من المنكرات على اليأس منهن والقنوط من هدايتهن.
- لا بد أن تؤسسي فريقاً من الداعيات معكِ ليكونوا خير معينٍ لكِ في ذلك.
- استأذني من إدارة السكن في البدء ببرامج دعوية داخل السكن.
- لا بد من استشارتك للدعاة في الوسائل المناسبة في دعوة الفتيات, حتى لا تقعي في المخالفة.
- وسائل مناسبة:

1- إدخال القنوات الإسلامية داخل السكن.

2- وضع ركن للبلوتوت الدعوي.

3- استضافة أحد الدعاة عبر الهاتف كل أسبوعين أو كل شهر مرة واحدة.

4- وضع مسابقات علمية دعوية تربوية ولها جوائز، ولعل من أحسنها "تخفيف رسوم السكن" ولعل إدارة السكن تتعاون معك في ذلك.

5- إيجاد جلسات مفتوحة للفتيات في أحد الغُرف الكبار في السكن؛ ولتكن الجلسة مليئة بالابتسامات والطرائف والأحاديث المسلية.

18 همسة لمن تأخرت في الزواج

1- يجب أن تعلمي أن تقدير الأمور إنما يجري بقدر الله واختياره لك، فلا تحزني واطمئني لاختيار الرب اللطيف الخبير.

2- من الجميل أن تتأملي في سبب التأخر عن الزواج، مع الحرص على إيجاد الحل المناسب والحكيم.

3- قد لا تكوني قادرة على إيجاد الحل المناسب بمفردك، فاختاري المستشار المتميز لتعرضي عليه قضيتك.

4- كوني صريحة مع والدك أو أخيك الأكبر في رغبتك في المسارعة في الزواج، وهذا النوع من الصراحة مهم جداً حتى لو كان ثقيلاً على النفس.

5- أكثري من دعاء الله تعالى بأن يختار لك الخير والزوج الصالح الذي يسعدك.

6- لا تظني أن السعادة مرتبطة بشخصية معينة نالت إعجابك سواءً كان قريباً أو بعيداً أو مشهوراً بصلاح أو بفنٍ أو رياضةٍ أو نحو ذلك.

7- قد يكون ذلك الشخص الذي نال إعجابك له أعمال لو علمتِ بها لفرحتِ أنه ليس زوجاً لك.

8- لا تحسدي أي فتاة تزوجت من شخص كنت ترغبينه، واحمدي الله على قدر الله لك.

9- لا تتابعي أشخاصاً كنت ترغبين فيهم، بل تجاهلي تاريخهم؛ حتى لا تجلبي الحزن لك بذكراهم ومتابعة أمورهم.

10- أشغلي وقتك بالنافع من أمور الدين والدنيا.

11- قد يكون من المناسب أن تعرضي نفسك على بعض الصالحين الذين تظنين أنهم قد يكونون سبباً في سعادتك، وقد يكون هذا الأمر مناسباً لبعض الفئات دون بعض أو في بعض البلاد دون بعضها الآخر.

12- لا مانع أن تقبلي بأن تكوني زوجة ثانية وثالثة ورابعة، وهذا خير لك من البقاء بلا زوج، فالوالدين لن يبقوا لك والإخوة والأخوات سيذهب كل واحد في طريقه لحياته الخاصة، وبعد موت الوالد سيقتسم الإخوة الميراث وقد يخرجوك من البيت أو يجاملوك شهور؛ ثم ماذا؟

13- الزواج عبر الإنترنت من خلال المواقع الموثوق بها قد ينفع لبعض الأخوات في بعض المدن لظروف معينة، وقد لا ينفع، والمسألة لها أبعاد وملابسات أخرى.

14- إذا تقدم الرجل الصالح لأختك الصغرى فأشعريهم بالرضا والموافقة، وليس شرطاً أن تتزوجي قبلها حتى لا تكوني سبباً في حرمانها من نصيبها.

15- اقرأي في الكتب التي تحفز النفوس وتجلب الأمل والثقة بالله وتدفع للمزيد من الطموح والنجاح.

16- لا تعتقدي أن النجاح مقصور على المتزوجات فقط، لا والله، بل إن بعض الأخوات المتزوجات تتمنى أنها لم تتزوج من هول الجحيم والمشكلات والمصائب التي نزلت بها بعد الزواج.

17- ابتعدي عن كل سبب ينغص عليك حياتك، وكوني ذكية في جلب ما يسعدك وطرد الهموم.

18- تقوية الصلة بالله وقوة التعلق بالله هي السعادة الحقيقية.

الفهرس